

# على رسالك فضيلة الشيخ!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبد، وآله وصحبه وجنده.

أما بعد: فقد انتشر مقطع صوتي لأحد كبار العلماء -ممن نحبه ونحترمهم- سئل عن مسألتين:

الأولى: حول نقله في رسالته الماجستير: «التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية»  
كلاماً لسيد قطب في الظلال؛ مَيِّع القول في سيد وكتابه المليء بالانحرافات العقدية  
والمخالفات المنهجية والمصطلحات الماسونية؛ زاعماً أن ما نقله حق؛ وأن الحق يؤخذ من  
الشیطان، وزاد ضغناً على إبالة بقوله للسائل: لا تحذر من سيد ولا تمدح!

الثانية: سئل عن شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ وَأَنْ عِنْدَهُ إِرجاء؛ فقال محتدّاً: «إي عنده إرجاء،  
مذهبه الإرجاء، والإرجاء انتشر بسببه!!».

ولما روجع بقول العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «من قال: إن الألباني عنده إرجاء؛ فإنه لا يعرف  
الألباني أو لا يعرف الإرجاء».

قال: ابن عثيمين ما درى عن هذا، حكى عما درى عنه!!

ولست في صدد دفع شبهة الإرجاء عن شيخنا ووالدنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ وردها على أعقابها؛ فقد أتيت عليها من القواعد في كتابي: «تبين كذب المفتري الجاني على الشيخ الإمام الألباني» (ص ٢٣-٧٠)؛ فخر السقف على مدعيها ومروجيها من فوقهم.

ولكن كلامي حول المنهجية في الجواب، والتي خالف فيها هذا العالم الحبيب أصول الحق، ولذلك سنبين أوجه المخالفة؛ لأن الحق أحب إلينا:

١ - الشيخ سدده الله فوجئ بأنه ينقل في رسالته الماجستير عن سيد قطب؛ (فجاء يكحلها فعمها من مرة!!) فسوّغ نقله عن أقنوم الخوارج: بأن ما نقله حق؛ والحق يؤخذ ولو من الشيطان!! ولعله يقصد حديث أبي هريرة عندما أخبره الشيطان: أن آية الكرسي تحفظ من الشيطان.

وهذا استدلال باطل؛ فإن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لم يعتمدوا هذا القول إلا بعد إقرار الرسول ﷺ لذلك بقوله: «صدقك وهو كذوب»؛ فالحجة في إقرار الرسول ﷺ وليس في إخبار الشيطان.

والحمد لله أن ديننا شامل كامل تام لم يحوجنا الله فيه؛ لأخذ الحق من الشياطين، وهل الشياطين أهل لأخذ العلم عنهم؟!

وكم جرّت هذه المقولة على دعوتنا السلفية من ويلات، وجعلتها مرتعاً للخلافات والانقسامات!

٢ - والشيخ سدده الله مبيح القول في أقنوم الخوارج المعاصرين سيد قطب؛ الذي هو ينبوع البدع، ومجمع أهل الأهواء؛ كما يعرف هذا عنه كل من طالع كتبه وعرفها؛ فهو يقول بوحدة الوجود، وخلق القرآن، ويقدم في الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ويكفر المسلمين بالمعاصي، ومهيج الثورات

على ولاية المسلمين ولا زال فكره الزاد الذي ينهل منه التكفيريون الجدد: أمثال تنظيم القاعدة وإخوانه الدواعش.

٣- والشيخ سده الله لما سئل عن التحذير من سيد قطب؛ قال: لا تحذر ولا تمدح!

ولا أعلم وجهًا من الحق لهذا القول؛ فإذا كان أمثال سيد قطب الخارجي لا يحذر منه! فكيف تمدح في الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ الذي صار علمًا على السنة، والقدح فيه قدح في السنة؛ كما قال العلامة حمود التويجري رَحِمَهُ اللهُ.

وما أصدق كلمة شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ عندما عقد مقارنة لطيفة بين كتب سيد قطب وكتب الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «أما سيد قطب فرأيي في آثاره أنه ليس كأثار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني فبينهما كما بين السماء والأرض...».

٤- وأما قول الشيخ سده الله: إن الإرجاء انتشر بسبب الألباني رَحِمَهُ اللهُ؛ فقول لا أعرف كيف خرج من فم الشيخ سده الله؟!!

ألا يعلم فضيلة الشيخ: أن المرجئة وجد مذهبهم وانتشر قبل (١٤ قرنًا)، وفي عهد الصحابة الذين ردوا عليهم، وبينوا بطلان مذهبهم؛ فكيف يكون الإرجاء انتشر بسبب الألباني؟!!

ألا يعلم فضيلة الشيخ سده الله: أن الألباني أول العلماء المعاصرين الذين بينوا ضلال المرجئة، وحذروا من مذهبهم الخبيث؟

ألا يعلم فضيلة الشيخ سده الله: أن مشايخنا ومشايخه ابن باز وابن عثيمين برؤوا الألباني من هذه التهمة الجائرة، فإن قال: لا يدرون!

فمن الذي يدري إذن؟! أليسوا هم أهل البحث والاستقراء والتقصي ومن أعلم الناس بحال الإمام الألباني ومنهجه وعقيدته؟! فقد صحبوه وعاملوه وعرفوه وقرأوا آثاره وكتبه بل حضوا تلاميذهم على مطالعتها وأخذ العلم منها؟!!

فإن أضاف وفقه الله: أنا لا أقلد ابن عثيمين ولا ابن باز، فنستميح الشيخ الفاضل عذراً أننا - أيضاً - لا نقلده ولا نقبل قوله هذا، خاصة أن له أقوالاً كثيرة تبرئ الألباني من الإرجاء؛ ذكرتها في كتابي: «الإمام الألباني في عيون أعلام العلماء وفحول الأدباء» (ص ٢٢٧-٢٢٩).

والذي نرجوه صادقين: ألا يكون للشيخ الجليل موقفان؛ كما نقل عنه بعض جلسائه وخاصته: موقف في المحاضرات العامة.

وموقف في الإجابات الخاصة على الهاتف.

وأخيراً نتمنى من فضيلة الشيخ الجليل: أن يراجع أقواله، ويتثبت مما ينقله عن شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ؛ لأسباب كثيرة؛ منها:

١ - أن من هو أعلم منك وأخبر بالألباني وبعقيدته ومنهجه برؤوه من الإرجاء: قليله وكثيره، ظاهره وباطنه.

٢ - نريد أن يكون لفضيلة الشيخ موقف واحد في هذه المسألة حتى نستطيع تحرير القول في موقفه ومناقشته نقاشاً علمياً في ضوء ذلك.

٣ - أن مثل هذه الفتاوى تفرق المسلمين عامة، وتشعل الخلافات بين السلفيين خاصة؛ فالألباني عالم جليل ومجتهد نبيل له أثره في العالم الإسلامي، وله تلاميذه في جميع الدول.

٤- أن مثل هذه الفتاوى لا يفرح بها إلا التكفيريون والثوريون والحزبيون وأعداء الله ورسوله وأعداء الدعوة السلفية الذين يتربصون بها الدوائر، وينتظرون أي نزاع بين العلماء؛ ليضخموه، وينفخوا فيه.

وأختم كلامي بهذه الشهادة للعلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ -مفتي الجنوب في المملكة العربية السعودية- في مجلس علمي بتاريخ (٢٢/٧/١٤٢٢هـ) في بيت أخينا فضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام برجس رَحِمَهُ اللهُ؛ حيث سأله عن يرمي الألباني رَحِمَهُ اللهُ بالإرجاء؛ فأجاب رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «هذا ينبغي أن يعزر، وينبغي أن يؤدب، وإذا كان يتكلمون في شيوخ العصر الذين عرفوا بالعلم وبالإصلاح يتكلمون فيهم هذا الكلام، ويرمونهم بهذه الأمور، كل من يقول هذا؛ ينبغي للدولة أن تعزره وتؤدبه وتسكته».

وكبته تلميذ الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ  
الدكتور المحقق  
سليم بن عبيد الهادي  
١/ ذوالحجّة ١٤٤٣هـ